



Multiple Plates and their Impact on the Creative Process in Contemporary Printmaking Art

Omran Mohamed Ahmed Hassan * 

Department of Graphic Design, Faculty of Architecture and Design, Al Ahliyya Amman University, Amman, Jordan.

Received: 3/1/2022
Revised: 26/3/2022
Accepted: 13/4/2022
Published: 30/7/2023

* Corresponding author:
o.hassan@ammanu.edu.jo

Citation: Hassan, O. M. A. (2023).
Multiple Plates and their Impact on
the Creative Process in
Contemporary Printmaking
Art. *Dirasat: Human and Social
Sciences*, 50(4), 68–85.
<https://doi.org/10.35516/hum.v50i4.73>

Abstract

Objectives: This study offers an in-depth exploration of technical editions involving Multiple Printmaking Plates. It examines methods and intricacies, explores creative color experimentation with multiple print templates, and draws from practical experience to showcase the dynamic application of various Multiple Printmaking Plates in artistic expression.

Methods: The research adopts the descriptive analytical approach through the study tools, which include the method of dealing with the technical edition through multiple print templates and analysis of performance methods to reach the research results.

Results: This research reveals the rich plastic and visual attributes of various Multiple Printmaking Plates in contemporary artistic editions. It empowers graphic artists to innovate printing techniques using these plates, with the researcher's artistic journey affirming their success in generating fresh values. The study also highlights diverse aesthetic qualities in color palettes of print artworks. Multiple Printmaking Plates enable a wide range of artistic forms and expressions, fostering a vibrant landscape, and offering graphic art students and specialists an exciting typographical journey to realize contemporary artistic visions.

Conclusions: This study recommends enhancing the creative process by teaching various forms of printing methods using Multiple Printmaking Plates to graphic design students. It emphasizes the importance of experimentation in artistic editions and suggests holding workshops to enrich the creative process in art editions via multiple printmaking plates, ultimately fostering modern creative ideas in contemporary art editions.

Keywords: Multiple printing Plates - Creative Process - Contemporary Printmaking Art.

قوالب الطباعة المتعددة وتأثيرها على العملية الإبداعية في الطباعة الفنية المعاصرة

عمران محمد أحمد حسن *

قسم التصميم الجرافيكي، كلية العمارة والتصميم، جامعة عمان الأهلية، عمان، الأردن.

ملخص

الأهداف: تتعمق هذه الدراسة في استكشاف رسومي وتعبيري شامل للطبعات الفنية. تشرح دقيق للطرق والتعقيدات التي ينطوي عليها فن لوحات الطباعة المتعددة. علاوة على ذلك، تشرح في رحلة لكشف أسرار الإبداع في تجربة الألوان من خلال استخدام قوالب طباعة متعددة. بالاعتماد على الخبرة العملية للباحث، تشمل هذه الدراسة أنواعاً مختلفة من لوحات الطباعة المتعددة، مما يوفر رؤية قيمة حول تطبيقها الديناميكي والمتعدد الاستخدامات في مجال التعبير الفني. المنهجية: يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال أدوات الدراسة، والتي تشمل طريقة التعامل مع الإصدار الفني من خلال قوالب طباعة متعددة وتحليل طرق الأداء للوصول إلى نتائج البحث.

النتائج: كشف هذا البحث النقاب عن السمات البلاستيكية والبصرية الغنية المتأصلة في العديد من لوحات الطباعة المتعددة في عالم الطباعات الفنية المعاصرة. إنها خطوة أبعد في تعزيز البراعة الإبداعية لفناني الجرافيك، وتمكينهم من صياغة تقنيات طباعة مبتكرة من خلال الاستخدام الماهر لألواح الطباعة المتعددة. شهدت الرحلة الفنية للباحث على انتصار لوحات الطباعة المتعددة في توليد قيم فنية جديدة ومعاصرة. علاوة على ذلك، أكدت نتائج الدراسة على القيم الجمالية المتنوعة التي تحملها لوحات الألوان للأعمال الفنية المطبوعة الناتجة. يسمح الاستخدام المتنوع لألواح الطباعة المتعددة في طباعات الفن المعاصر بمشاكل من الأشكال والتعبيرات، مما يؤدي إلى مشهد فني نابض بالحياة. ونتيجة لذلك، تفتح لوحات الطباعة المتعددة طرقاً لطلاب الفن الجرافيكي والمختصين للشروع في رحلة مطبعية مثيرة، مما يسهل في النهاية تحقيق الرؤية الفنية المعاصرة.

التوصيات: توصي هذه الدراسة بتعزيز العملية الإبداعية من خلال تدريس أشكال مختلفة من طرق الطباعة باستخدام لوحات طباعة متعددة لطلاب التصميم الجرافيكي. ويؤكد على أهمية التجريب في الطباعات الفنية ويقترح عقد ورش عمل لإثراء العملية الإبداعية في الطباعات الفنية عبر لوحات طباعة متعددة، مما يعزز في نهاية المطاف الأفكار الإبداعية الحديثة في طباعات الفن المعاصر.

الكلمات الدالة: قوالب الطباعة المتعددة، العملية الإبداعية، الطباعة الفنية المعاصرة.



© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة:

فن الحفر والطباعة لغة تتميز باتساع مفرداتها وإمكانياتها التشكيلية، وتستهدف معظم طرق الطباعة بمعناها الواسع لإحداث تأثيرات لونية موضوعية في علاقات تشكيلية جمالية على السطح الطباعي، وتباين تلك التأثيرات باختلاف طرق ووسائل الأداء الطباعي وعناصر التشكيل. (علي، 1990، ص2) ويتميز فن الحفر والطباعة بالتنوع الكبير في طرقه الأدائية التي تندرج تحت أقسام رئيسية هي تقنية الطباعة البارزة Relief Printing، الطباعة الغائرة Intaglio، الطباعة المستوية Lithography، والطباعة المسامية Screen Printing. (معروف، كندا -2016 – ص 126).

لقد كان فن الحفر والطباعة أسلوباً أصيلاً للتعبير عن الطاقة التشكيلية الكامنة عند العديد من الفنانين، وفي كثير من الأحيان كان هو الوسيط لتسجيل نمط الحياة اليومية لكثير من المجتمعات، وقد ألهم عشرات الفنانين في مختلف العصور، ومما لا شك فيه أن يسير فن الحفر والطباعة اليوم موازياً لسيل الابتكارات والإبداعات الحديثة، والطباعة تعتمد على الأثر الذي هو تشكيل مطابق لقالب طباعي محفور بإحدى طرق الحفر والطباعة (حجازي، 2003م، ص 31).

مما لا شك فيه أن التقنية في فنون الحفر والطباعة خاصية أساسية ومهمة حيث قيمتها التعبيرية وصفاتها الجمالية والتشكيلية، حيث تعدُّ لغة للتعبير تتميز ببراء مفرداتها وقدرتها على إحداث تأثيرات متنوعة وغنية لا حدود لها – إذ يعكس الفنان الجرافيكى بواسطة التقنية، رؤيته الفنية الخاصة وقدرته الإبداعية كفنان يعيش عصره، يكتسب منه المعرفة، والمهارة والتقنية الضرورية للتعبير عن أحاسيسه، وأفكاره الفنية، فالخبرة التقنية توحى بأفكار جديدة في العمل الفني المطبوع.

جاء هذا البحث للتأكيد على أن الخبرة التقنية تصدر عن التجربة المستمرة – فالعمل الفني الإبداعي هو نتاج دراسات وبحوث تقنية يقيس الباحث بواسطتها ويقارن هذه القيم ليس فقط بخياله وإنما أيضاً في أثناء التنفيذ العملي – لأن توازن القيم التشكيلية وتنفيذها ونقلها من فكر وخيال الفنان يحتاج إلى الابتكار التقني في كل مجالاته من أجل الإبداع الذي يتجلى كمحصلة للتجربة والتخصص والمعارف التقنية، والقيمة الجمالية للأعمال الفنية المنفذة بوسائل تقنية حديثة تثير فضول الفنان كما أصبحت جزءاً لا يتجزأ من القيم التشكيلية العامة والمتميزة، ويبدو جلياً أن فن الجرافيك المعاصر استطاع التأقلم مع معطيات العصر العلمية والتقدم التقني (إبراهيم – 1988 – ص).

مشكلة البحث:

تتحدد في الأسئلة التالية:

- ما هو تأثير القوالب الطباعة المتعددة على العملية الإبداعية في الطبعة الفنية المعاصرة؟
- ما هي أهم السمات التشكيلية والتعبيرية والتقنية للطبعة الفنية من خلال استخدام القوالب الطباعة المتعددة؟
- ما هي أهم طرق الأداء في الطبعة الفنية عند فناني الطبعة الفنية من خلال استخدام القوالب الطباعة المتعددة؟
- ما هو دور اللون في الطبعة الفنية المعاصرة من خلال القوالب الطباعة المتعددة؟

أهمية البحث:

- دراسة لأهم السمات التشكيلية والتعبيرية والتقنية للقوالب الطباعة المتعددة.
- دراسة العملية الإبداعية في استحداث رؤى بصرية معاصرة لإنتاج طبعة فنية متفردة.
- إلقاء الضوء على أهمية التجريب في مجال الطبعة الفنية المعاصرة.
- ندرة المصادر والأبحاث العلمية التي تتناول دراسات حول الطبعة الفنية المعاصرة.

أهداف البحث:

- دور القوالب الطباعة المتعددة العملية الإبداعية في الطبعة الفنية المعاصرة.
- دراسة أهم السمات التشكيلية والتعبيرية والتقنية للطبعة الفنية من خلال استخدام القوالب الطباعة المتعددة.
- تعرّف طرق الأداء في الطبعة الفنية عند فناني الطبعة الفنية من خلال استخدام القوالب الطباعة المتعددة.
- دراسة الألوان من خلال القوالب الطباعة المتعددة وخاصة الطباعة من قوالب بارزة.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

حدود البحث:

يركز البحث على دراسة الطبعة الفنية المعاصرة التي تعتمد على الإبداع في توظيف القوالب الطباعة المتعددة منذ فترة ستينيات القرن العشرين.

تحديد المصطلحات:

القوالب الطباعة المتعددة Multiple Printmaking Plate

الطباعة فن متعدد الأساليب؛ يهدف إلى استنساخ تصميم ما على سطح من الأسطح (ورق - قماش - معدن- خامات مسطحة وغير مسطحة) (مصطفى، 1994م)، والقوالب الطباعة مسطحات ذات ملامس قد تكون سابقة التجهيز أو يمكن تجهيزها بأساليب متعددة سواء يدويًا أو آليًا، وهي تكون بإحدى طرق الطباعة التقليدية.

العملية الإبداعية Creative Process

ي تفق تعريفات علماء النفس على اعتبار الإبداع حالة متميزة من النشاط الإنساني يترتب عليها إنتاج جديد يتميز بالجدة والأصالة، وتتفق هذه التعريفات أيضًا على أن الناتج الإبداعي. اللوحة، التمثال، القصيدة، الرواية، السيمفونية.. الخ هو نتيجة لازمة لمجموعة متفاعلة ومعقدة من النشاطات يطلق عليها اسم العملية الإبداعية (عبد الحميد، 1987، ص 11).

الطبعة الفنية المعاصرة Contemporary printmaking art

العمل الفني المطبوع ليس تمثيلًا لشيء جميل، إنما هو تمثيل جميل لشيء من الأشياء قد لا يكون بالضرورة جميلًا، أي أنه إعادة صياغة الواقع بأسلوب معين يختلف من مدرسة إلى أخرى ومن فنان لآخر في خلق صيغة جديدة لعناصر قد تكون قديمة وبالية وغير مستعملة، بالإضافة إلى أن الطبعة الفنية يعاد فيها صياغة الطبيعة بكل معطياتها فتتبدل عناصرها، وتتحوّل، وتعدل بما يدخله فنانها الحفر من رؤى وتعديلات لتلك العناصر على السطح الطباعي. فالتعبير من خلال الأعمال الفنية المطبوعة يكون حر وغير مقيد بمثال حتى نستطيع أن نتبع ونتفهم هوية العمل الفني المطبوع عبر تاريخ طويل لهذا الفن. فالفنان هنا يكتشف ثم يعرض اكتشافه بهوية تشكيلية مباشرة، وذات تقنيات أدائية مختلفة حسب طبيعة الأسطح التي يتم العمل عليها (الخالدي، 1999م) كما يشير المعاصر إلى الفن الذي تم إنشاؤه من الستينيات أو السبعينيات ومازال عملية الإبداع في هذا الفن مستمرة حتى الآن.

الفصل الأول الإطار النظري:

الجوانب التاريخية للقوالب الطباعة المجمعة:

تعدّ الطبعة الفنية **printmaking** من أهم فروع الجرافيك في العصر الحديث حيث إنها أوسع الفنون انتشارًا، سواء في القرن العشرين أو مطلع القرن الحالي، وزاد هذا الانتشار مع إقامة المعارض الدولية والمحلية والتوسع الكبير للشبكة المعلومات الدولية، مما أتاح لملايين الناس أن يستمتعوا بالفنون المختلفة.

الطبعة الفنية على نحو عام تمتاز بأن لها مذاق خاص، يجعلها تختلف عن الفنون الأخرى، ومن المعروف تاريخيًا أن الحفر المباشر على المعدن ظهر في القرن السادس الميلادي، بغرض تزيين السطح المعدني كالدرع والحلي وغيرها، وفي القرن الرابع عشر الميلادي تم اكتشاف في دير مهديم بشرق فرنسا أقدم عمل فني مطبوع في أوروبا يرجع تاريخه إلى سنة 1370: 1390 م، وهو يعدّ أيضًا أقدم قالب طباعي مجمع من عدة قطع خشبية حيث فقط قطعة واحدة التي وجدت سليمة، ولقد كانت كافية لطابعها وهي مشهد صلب المسيح. Crucifixion.

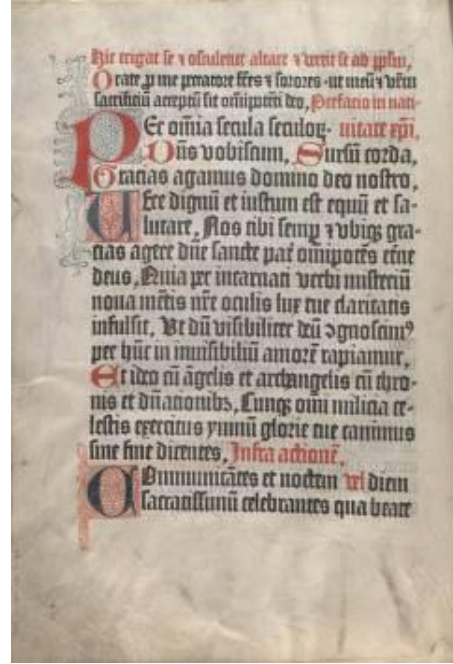
ومع اختراع يوحنا جوتنبيرج Gothenburg لحروف الكتابة المعدنية سنة ١٤٥٧م (الرفاعي-2020 - ص 2)، زاد الاهتمام بطبيعة التقنية التي تعتمد على تجميع الحروف المعدنية، ولقد اتبع "بيتر شافر Peter Schaffer (1425 – 1503م) تجميع الحروف ولكن أيضًا مع ترك فراغات في النص ليملأ بالرسوم التوضيحية والتوقيعات المبهجة، حيث كان متبع في بداية النص ترك هامش كبير ل أول حرف كبير للترتين مثل تلك الموجودة في المخطوطة الشعبية الشكل (1) فنجد أنه يتم تحبير الحرف الكبير افتراضا باللون الأحمر ويتم تجميعها مع القالب التيبوجرافي الذي تم تحبيره مسبقًا باللون الأسود.

ونشاهد أيضًا تشابه كبير بين الرسوم التوضيحية للكتاب التاريخي الأول بطريقة التايبوجرافي Typography ومطبوعات البريشت بفيستر Albrecht Pfister (1420 – 1466) في "بامبرج Bamberg سنة ١٤٦١ م حيث كان يترك فيها فراغات في النص للرسوم التوضيحية وكان بفيستر يجمع النص والصور معًا في قالب طباعي واحد يطبع مرة واحدة الشكل (2).

من أهم الفنانين الذين اهتموا بالتجديد والاكتشافات في عملية الطباعة الآلية بالحروف بعد جوتنبيرج كان الفنان إرهارد راندول Erhard Randol (١٤٦٢ – ١٥١٨م)، ففى حوالي ٣٠٠ قبل الميلاد قام "أقليدس Euclid" في أعماله الهندسية بكتابة خطواتها بأدق التفاصيل، أعاد إرهارد هذه



الشكل (2) البريشت بفيستر Albrecht Pfister



الشكل (1) بيتر شويفر Peter Schöffer

حروف معدنية بارزة Metal Letterpress Types حفر على الخشب wood cut + حروف معدنية بارزة Metal Letterpress Types

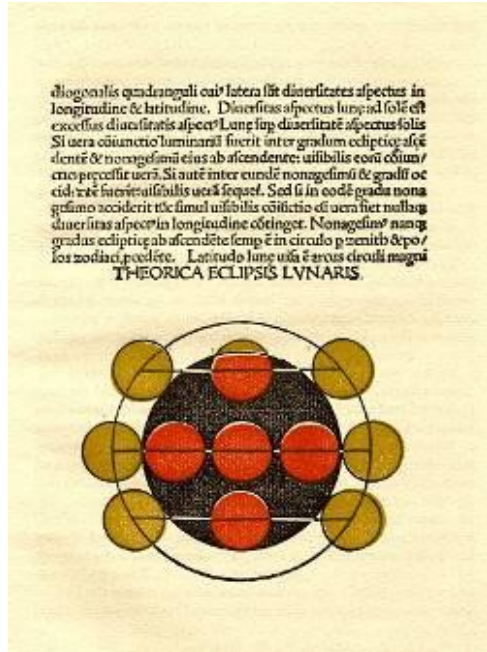
الأشكال الهندسية بالحفر البارز وجمعها مع النص الكتابي المعدني في قالب واحد الشكل (3)، ولقد طبع راندول " أطوار القمر " الشكل (4) باستخدام ثلاث قوالب خشبية مستخدما ثلاث ألوان وهي الأسود والأحمر والبيجي المصفر، يتضح من ذلك أن استخدام القوالب المتعددة بدء مع بداية اختراع جوتنبرج للحروف المعدنية وحاول الفنانين حل مشكلة وضع الرسوم التوضيحية مع النص في قالب طباعي مجمع يطبع مرة واحدة إلا أن تلك الطريقة لم تأخذ الاهتمام على نطاق الطبعة الفنية إلا مع الاهتمام الكبير بالتقنيات المستحدثة والتطور الهائل في التكنولوجيا في القرن العشرين ولقد اختلف هذا العصر عما قبله من عصور، وهذا الاختلاف من شأنه أن يؤثر في كل شيء بالحياة، وبخاصة على التحديث على مستوى العمل الفني المطبوع. كما أن التطور التقني لفن الجرافيك في القرن العشرين أصبح يستجيب على نحو أوسع لفضول الفنان وحرته الكاملة وانفتاحه الواعي على كل الإمكانيات التقنية الذي لم يستطيع مقاومة سيطرتها لاسيما بعد أن وظفت الأجهزة الميكانيكية والفتو ميكانيكية والإلكترونية في أعمالهم الجرافيكية وتنفيذها بواسطة هذه التقنيات الحديثة، كما أن التقدم العلمي والتكنولوجي واستخدامه في أعمال الفنان الجرافيك المعاصر لم يؤثر مطلقاً في عملية الإبداع وإنما فتح الأبواب واسعة أمام أفكار الفنان ووسعت آفاقه إلى مستوى جديد ومجالات رحبة مما يساهم في تبلور شخصيته وخياله الذي هو بحاجة دائمة إلى إتقان التقنية بمهارة واستيعاب إمكانياتها وتوظيفها في العمل الفني للسيطرة على عملية الإبداع. ومن هنا نجد تعدد طرق الأداء في الطبعة الفنية، حيث نجد أن هناك العديد من طرق الطباعة من خلال التجميع سواء بإضافة عناصر أو بفصل أجزاء مثل:

1 - القالب الطباعي المجمع بطريقة الكولا جراف Collagraph

2- فصل القالب الطباعي إلى أجزاء وإعادة تجميعه في أثناء عملية الطباعة

3 - التجميع من خلال قوالب متعددة

4 - طريقة الطباعة من قوالب مختلفة التصميم على مراحل طباعية متعددة. (Elisha, Droit - 2009 - ص 96)



الشكل (4) إرهارد راتولد Erhard Ratdolt
حفر علي الخشب wood cut، حروف معدنية بارزة
Metal Letterpress Types - م1482م-1482م



الشكل (3) إرهارد راتولد Erhard Ratdolt
حفر علي الخشب wood cut، حروف معدنية بارزة
Metal Letterpress Types

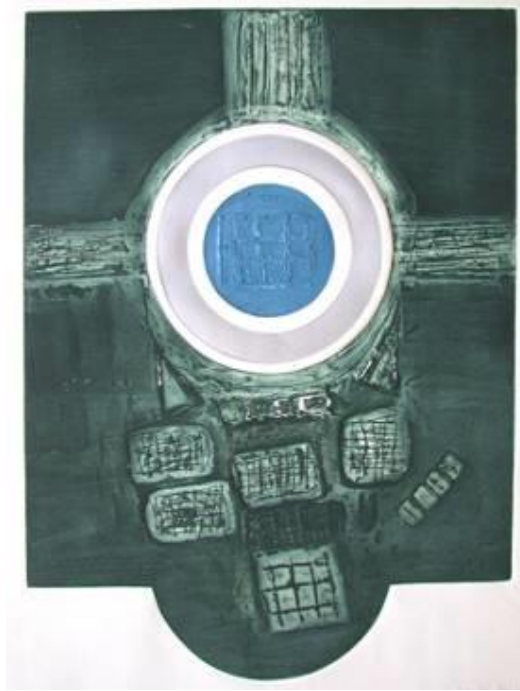
الفصل الثاني دراسة تحليلية لأنواع القوالب الطباعة المتعددة

أولاً: القالب الطباعي بطريقة الكولا جراف Collagraph:

شهدت الطباعة الفنية في بدايات القرن العشرين العديد من التجارب الفنية التي تدعو إلى الفكر الابتكاري الذي يعتمد على المزج بين الوسائط والتقنيات الطباعة المختلفة بهدف التجديد وإثراء الطباعة الفنية بقيم تشكيلية وتعبيرية جديدة تتماشى مع التقدم التكنولوجي الذي يشهده القرن العشرين، ولاشك في أن الخامة تلعب دور رئيساً في عملية الرؤية البصرية للعمل الفني المطبوع ففكرة بناء سطح مجمع من الخامات المختلفة مبنية على فكرة الكولاج أساساً، الذي استحدثه كلاً من جورج باراك Gorge Braque وبابلو بيكاسو Pablo Picasso عام 1913 م وسميت بعد ذلك تقنية طباعة الكولا جراف Collagraph printmaking وهي عملية تجميع وتوليف بين الخامات الطباعة المختلفة سواء المعدن أو الورق أو البلاستيك أو النباتات الطبيعية أو اللدائن، وكل ما هو صالح للطباعة وتثبيتها معاً على مسطح طباعي واحد أو منفصل الأجزاء ثم يحبرها معاً أو من خلال أجزاء منفصلة؛ حيث يجري تجميعها في أثناء عملية الطباعة. انظر الشكل (5) للفنان الأمريكي "جيرى لي شافر Gary Lee Shaffer" حيث جهز الفنان القالب الطباعي مع فصل الدائرتين في المنتصف ثم أعاد تجميعهما معاً في أثناء عملية الطباعة بعد تحبيرهم بألوان مختلفة. وطريقة القالب المجمع بطريقة الكولا جراف يمكن طباعته بارز أو غائر أو بدون حبر بطريقة Embossed Print.

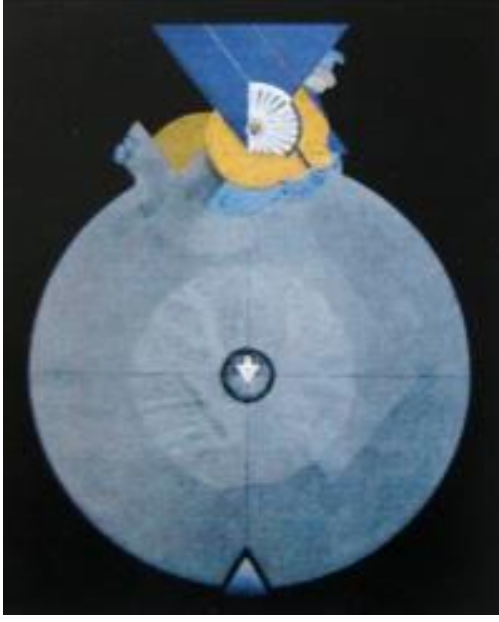
ثانياً: فصل القالب الطباعي إلى عدة أجزاء ثم إعادة تجميعه:

طريقة تعتمد على أن يقوم الفنان بعد حفر القالب الطباعي بفصله إلى أجزاء ثم إعادة تجميعه في أثناء عملية الطباعة ومن أهم الفنانين الذين اعتمدوا على هذه الطريقة الفنان التيواني "ليوشيو بينج Liao Shiou-Ping" (1936 -) أحد أهم



الشكل (5) جيرى لي شافر Gary Lee Shaffer – أمريكا قالب طباعي بطريقة الكولا جراف Collagraph – 1971 30 × بوصة

الفنانين المعاصرين في تاوان حيث يتميز بإنتاجه الفني الوفير ولقد تمكن من استخدام طريقة التجميع لعمل طبعة فنية تعتمد في الأساس على حركة تنظيم الأجزاء وتوحيدها في قالب طباعي واحد في أثناء عملية الطباعة الشكل (6) (<https://2u.pw/nE6QG>) باسم مهرجان النجوم 1971 م استخدم تقنية الحفر الحمضي Etching والحفر المائي Aquatint وطباعة الألوان والهدف من إعادة تجميع القالب الطباعي هو إمكانية التعبير من خلال اللون. لقد قسم الفنان العمل الفني إلى عدة أجزاء معتمداً على الشكل السداسي في منتصف العمل الفني، ونجد أيضاً أن هناك مستطيلاً داخل الشكل السداسي ثم الشكل الهندسي في الأعلى متكرر على جانبي العمل الفني، متخذاً الدائرة نقطة التقاء بصري ثم هناك مستطيل في أسفل العمل الفني به أشكال تجريدية ولقد برع الفنان تقنياً في تجميع وتعبير القوالب الطباعية حتى تعطي هذا الشكل النهائي للعمل الفني، ومن أهم الفنانين الذين برعوا في مصر بتلك الطريقة الفنان " أحمد نوار " حيث كان يستخدم طريقة الحفر البارز والغائر معاً على مسطح الزنك لتحقيق نتائج ملونة مركبة من سطح معدني بعد أن يفصل ويعيد تجميع الأجزاء في قالب معدني واحد، ولقد ساعدته تلك الطرق المستحدثة في محاولة المزج بين الشكل العضوي أو الهلامي مع الشكل الهندسي وهو من الفنانين التجريديين وخاصة التجريدية الهندسية (معرض فن الجرافيك القومي 2005 م) انظر الشكل (7) حفر حمض Etching الوان وطباعة بارزة من قالب معدني <https://2u.pw/L0Bou> حيث قطع الفنان العمل الفني على نحو هندسي؛ دائرة كبيرة ودائرة أخرى صغيرة في المنتصف ثم فصل مثلث أسفل الدائرة ليحبره على نحو منفصل باللون الأزرق المتدرج مع الأبيض ثم حبر الدائرة الكبيرة والمثلث في أعلى العمل الفني باللون الأزرق، ثم استخدم اللون الأصفر لتعبير الشكل الدائري في أعلى العمل الفني، ومن ثم جمع القالب الطباعي بعد تحبيره بارزاً وطباعته على الورق الأسود ليتأكد لنا ذلك الفراغ بين أجزاء القالب الطباعي، هنا نجد القيم الجمالية في مستحدثات الطباعة البارزة من القالب المجمع مما يعني تنوع في الرؤية البصرية للعمل الفني.



الشكل (7) أحمد نوار - مصر - 1982م
حفر حمض Etching ألوان وطباعة بارزة
من قالب معدني 80 × 50 سم



الشكل (6) "ليوشيو بينج Liao Shiou-Ping - تايوان
مهرجان النجوم - 1971م / حفر حمضي Etching،
حفر مائي Aquatint / 80 × 57 بوصة

ومن المؤكد أن العناصر التشكيلية في أي عمل فني ليست مجرد عناصر خارجية أو وسائل أدائية لإحداث تأثير معين، بل هي جزء لا يتجزأ من صميم الرؤية الفنية نفسها.

الشكل (8) للفنان الياباني "كاتسونومي هيماناشي Katsunori Hamanishi" حفر ملون بالطريقة السوداء Mezzotint نجد أن هذا العمل الفني المطبوع يتكون من أربعة شرائح رأسية منفصلة إلا أن الوحدة فيه واضحة والاستغناء عن أي جزء يجعل العمل الفني غير مكتمل حيث نجد أن الوحدة تنبثق من شكل التصميم الدائري المتداخل للجبل وكذلك الأطراف حيث يكمل بعضه بعضا في سلاسة ووضوح، <https://2u.pw/s0Hdn> فتتحرك العين من خلال تلك الشريحة الرأسية في يسار العمل الفني وذلك لوضعها بالنسبة للتكوين وأيضا للون الأحمر المستخدم في طباعة تلك الشريحة، ثم تتحرك العين إلى باقي الشرائح في محاولة لإدراك البعد التكويني للعمل الفني. ومما لا شك فيه أن العمل الفني المفكك ليس معناه أن وحدته مفقودة، بل على العكس الترابط من خلال التصميم شيء أساسي وهذا ما نجح الفنان الجرافيكي في ترجمته.

ولقد وضعت المستحدثات والتقنيات الجديدة في الأونة الأخيرة الصورة بثقافتها وقراءتها البصرية في إعادة صياغة لم تكن متاحة من ذي قبل وخصوصا في مجال الفنون التشكيلية.. بوسائط أضفت بعدا آخر على الطبعة الفنية من خلال مزج بصري متعدد التقنيات حيث يستطيع أن يزاوج بينها وبين أطر ومجالات فنية أخرى يجعلها مفتوحة على نظم وأشكال متعددة ومتداخلة.. أثرت في كيفية تجسيد رؤى تخيلية مرئية وغير مرئية أحيانا.. تبعت برسائلها، هذا ما نلاحظه في عمل الفنانة البرازيلية بياتريس ميلهازييس Beatriz Milhazes (1960) حيث نجد أنها حاولت المنزج بين الألوان الفضفاضة المشتهرة بها الثقافة



(الشكل 8) كاتسونومي هيமானاشي Katsunori Hamanishi التقسيم Dinision - 1995 م
حفر بالطريقة السوداء Mezzotint / قوالب طباعية متعددة مجمعة - 20 × 16,25 بوصة

البرازيلية والحدائق الغربية في الحفر والطباعة وسوف نستعرض كيف أن هذه الفنانة استطاعت أن تقوم بعملية تجميع للقالب الطباعي من خلال الفصل الشكل (9)، (10) Woodblock + طباعة سلك سكرين <https://2u.pw/W0EML> Screen print حيث نجد أن الفنانة جمّعت عددًا من القطع الخشبية الدائرية عند اكتمال تجميعها تعطي شكل الورد، والفصل ثم إعادة التجميع بهدف استخدام عدد كبير من الألوان للطباعة مرة واحدة كما نلاحظ أن التقنية بها كثير من الرؤية المستحدثة خاصة في المزج بين تقنية الطباعة المنفذة في خلفية التصميم والطباعة البارزة من القوالب الخشبية.

ثالثًا: طريقة التجميع من خلال القوالب المتعددة:

يجمع الفنان أشكالاً هندسية وينظمها وفقًا لرؤيته البصرية مع استخدام الألوان كلغة حوار متفاعل ومنسجم تعطي أبعادًا جديدة بقيمتها الجمالية والفكرية؛ حيث إن تداعيات الفنان من مفردات ومعطيات يبرز كينونة الأشياء ومدلولها البصري والفكري، مما يؤكد فكرة التواصل التفاعلي مع المشاهد دون التباسات بين ما هو شكلي وما هو موضوعي. فالدلالات البصرية هي التي تؤكد القيمة التفاعلية في عمق الصورة لإيجاد علاقة تبادلية لمفهوم الشكل والمضمون في تناغم بصري دون طغيان أحد البعدين على الآخر في إطار متكامل في فضاء العمل الفني. لقد تمكن فنانو الجرافيك من إثراء قيمة الطبعة الفنية عبر مراحل ورؤى تشكيلية جديدة للقالب في الآليات الجرافيكية للطبعة الفنية للحصول على منتج فني ذو طبيعة بصرية مختلفة، يتبادل هذا التزاوج مع فكر وثقافة الفنان وأسلوب أدائه على فضاء القالب الطباعي، ليعكس فكره بأسلوب مغاير لما هو معتاد عليه، ويكتسب أسلوبه مذاقًا بصريًا يحمل سمات وخصائص جديدة في منتجه التشكيلي.

ومما لا شك فيه أن اللون تأثير سيكولوجي على الإنسان فهو يزيد من الحالات العاطفية والخبرات الواقعية والخيالية عند الإنسان " وتقسّم التأثيرات السيكولوجية إلى تأثيرات.. مباشرة وأخرى غير مباشرة، والتأثيرات المباشرة تستطيع أن تظهر شيئًا ما أو تظهر تكوينًا عامًا بمظهر الفرح أو الحزن ويمكن أن نشعرنا بالسخونة أو البرودة، أما التأثيرات غير المباشرة فتغير بتغيرات الأشخاص ويرجع مصدرها للانطباعات المتولدة تلقائيًا من تأثير اللون، فالألوان لها تأثيرها على ملكة الإبداع فتحدث الراحة والطمأنينة داخل النفس، وقد أدرك علماء النفس نتيجة أبحاثهم أن الألوان تلعب دورًا مهمًا في التكيف، أيضًا تعددت وتنوعت الأساليب والاتجاهات



الشكل (9) بياتريس ميلهازيس – البرازيل - تجميع القوالب الخشبية Woodblock



الشكل (10) بياتريس ميلهازيس Beatriz Milhazes – البرازيل جامايكا - 2007م قوالب طباعيه متعددة بطريقة التجميع
Woodblock + طباعة سلك سكرين Screen print - 70 × 70 بوصة

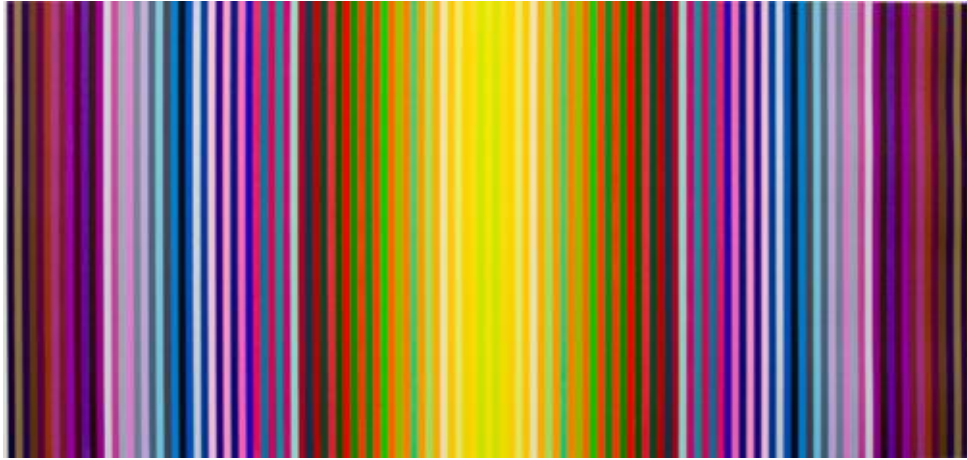
التي استطاع بها الفنان أن يصل إلى المشاهد عن طريق فكرة واستخدامه لأشكال الهندسية سواء بصورتها الهندسية الكاملة أو بعلاقتها مع أشكال عضوية أخرى، وذلك تبعاً لفكرة العمل ومضمونه الفني المراد توصيله للمشاهد، وفي الفن الحديث استكشف بعض فناني الحفر والطباعة إمكانيات جديدة للون مع الأشكال الهندسية أنتجوا منها لوحات مبتكرة تتميز بالحدائق وسوف نستعرض تجربة لفنانة الأمريكية "بولي ابفيلوم Polly Apfelbaum" في عمل قالب طباعي بأسلوبين مختلفين من الشكل الهندسي المستطيل الرأسي والشكل الدائري حيث قامت الفنانة بتقطيع 130 مستطيل من خامه الخشب المصنع MDF بحيث يكون الارتفاع ثابت كل مستطيل بعرض 2 سم وبطول 93 سم تقريباً ثم جمعتها تحت ماكينة الطباعة انظر الشكل (11) (12)، <https://www.durhampress.com/2016/12/new-release-polly-apfelbaum> بعد تحبير كل مستطيل بلون مختلف ويجب أن تسرع الخطى حتى لا يجف الحبر على القوالب ثم تقوم بعد ذلك بعملية الطباعة ومن تلك التجربة نجد رؤية مستحدثة لعملية الطباعة بالقوالب المتعددة، أما الطريقة الثانية، التي اعتمدت عليها الفنانة في تقطيع وتجهيز جذوع الشجر لعمل أشكال اسطوانية بارتفاع ثابت Woodblock ثم تقوم بتحبير كل قطعة على حدى باللون الأسود أو بألوان مختلفة ثم يتم تجميع القطع في إطار من الخشب بارتفاع القطع تحت

ماكينة الطباعة انظر أشكال رقم (13)، (14) <https://www.durhampress.com/2011/02/new-dogwood-alley-prints-by-polly-apfelbaum> والعمل الفني المطبوع، سطح ذو بعدين له مقاييسه الخاصة، وأبعاده في تشكيل فراغه، ذلك المسطح الذي هو



الشكل (11) بولي ابفيلبوم Polly Apfelbaum – أمريكا - تجهيز القوالب الطباعية Woodblock Printing قبل التجميع

محصلة استخدام مفردات القطع الخشبية بطريقة ما ضمن الطرق اللائحية المتنوعة في التشكيل، ومثلما توضع حروف الأبجدية جنبًا إلى جنب مكونة الكلمات فالجمل بالعبارات بطرق لا حصر لها، التي تنقل معان مختلفة في كل مرة، كذلك يمكن أن تنتظم مفردات أو عناصر التشكيل بالقوالب المتعددة بعلاقات بصرية مع بعضها بطرق لا حصر لها، وكل علاقة لها سمة خاصة تعكس إحساس فراغي مختلف.



الشكل (12) بولي ابفيلبوم Polly Apfelbaum – أمريكا العمل الطباعي النهائي

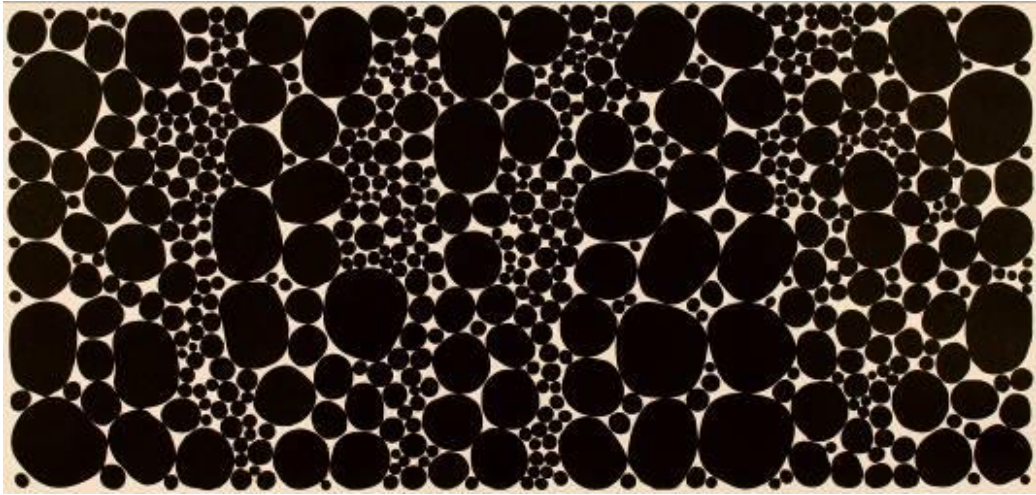
في هذا العمل الفني نجد العلاقة التبادلية بين الكتلة والفراغ والصراع بين الأحجام مما نتج عنه حركة بصرية في العمل الفني وفقًا لمعطيات تشكيلية متناغمة.

حيث نجد علاقة الجزء بالكل تلك العلاقة تعني الأسلوب الذي يحقق فيه التصميم علاقة الأجزاء مع بعضها البعض ومع الكل التصميمي، أيضًا لا قيمة للعلاقات بين أجزاء التصميم مع بعضها إذا لم تكن متسقة مع الكل التصميمي، أي تناسب كل وحدة أو جزء من القوالب الطباعية المنفصلة في هذا العمل الفني والمساحة التي تشغلها وأن ترتبط بالتصميم الأساسي.

وتنظيم هذه العلاقات مهم جدًا لما تعكسه من ترجمة لوحدة العناصر والأجزاء في رؤية بصرية متناغمة، فالوحدة لا تعني التشابه بين كل أجزاء التصميم، بل يمكن أن يكون هناك كثير من الاختلاف في ما بينها، ولكن يجب أن تتجمع هذه الأجزاء معًا لتصبح كلاً متماسكاً.



الشكل (13) بولي ابفيلبوم تجميع القوالب الطباعي الأسطوانية Woodblock Printing



الشكل (14) بولي ابفيلبوم Polly Apfelbaum – أمريكا - 2011 م

طبعة أحادية بارزة من فروع خشب طبيعي أسطوانية Woodblock Printing مجمعة - 68 × 32 بوصة

و على نحو متآلف لخلق إحساس بالصلة المستمرة بين هذه القيم لاتساق بعض أجزاء القوالب مع ما يجاورها من حيث اللون والقيمة السطحية أو الخط أو غير ذلك، ولما توحيه أي وحدة من وحدات التصميم من خواص إذا لم تدعم العلاقة بين الجزء والكل، وأن تتناسب كل أجزاء العناصر مع المساحة التي تشغلها مرتبطة بالتصميم الأساسي.

وتعدُّ إعادة تجميع الوسائط المادية الطباعية في صياغات جديدة بمثابة التقنية والأسلوب الذي يتناوله الفنان. وتتعدد أساليب تجميع القوالب من خلال طرق الطباعة المختلفة على مسطح الورق من فنان لآخر، حيث يبدأ الفنان البحث عن المبررات التشكيلية والتعبيرية وراء اختيار التصميم هذا أو ذاك وبأي منهم سوف يبدأ وعلاقته بأجزاء القوالب الطباعية الأخرى، وابتكار أسلوب ما يميزه عن غيره من الفنانين وينقل لنا فكرة وفلسفته ورؤيته التشكيلية الخاصة من خلال هذا الوسيط.

إن فكرة الوسيط المادي المستخدم دائما ما تترك الفنان قبل وفي أثناء إنتاج العمل الفني أحيانا تكون غاية في ذاتها بوصفها ذات كفاءات حسية خاصة من شأنها أن تساعد الفنان على تكوين رؤيته الجمالية لصياغة الطبعة الفنية، حيث أن التعامل مع الوسائط المادية المختلفة يتطلب رصيدا من الخبرة المرئية والمعارف المكتسبة وحسيلة للعلاقات التشكيلية، وبذلك تعدُّ القوالب الطباعية مختلفة التصميم في مجال الطبعة الفنية من أهم المشكلات، لذلك لا بد من تعرُّف إمكانيات هذه القوالب الطباعية وحدودها وطرق معالجتها وتطويرها لخدمة الأفكار التعبيرية فإن مادة العمل الفني ليست مجرد شيء قد جمع منها هذا العمل، إنما هي جوانب حسية تعبيرية يحاول الفنان أن يصل من خلالها ل طرح رسالته الفكرية.

رابعاً: الطباعة من قوالب مختلفة التصميم على مراحل طباعية متعددة:

فهي تعتمد على عنصرين رئيسيين هما اللون والقوالب الطباعية مختلفة التصميم، ففي هذه الطريقة ليس المقصود هو تجميع القوالب معاً وطبعها مرة واحدة بل تجميع القوالب من خلال عملية الطباعة على مراحل ليتم التزاوج بين التصميمات مع بعضها البعض لتعطي مسطحاً طباعياً يعتمد في الكثير من الأحوال على اللون والشفافية التي تتحقق من تداخل الألوان مع بعضها البعض.

هذه الطريقة الطباعية لا يستطيع الفنان أن يتخيل النتيجة التي سوف تسفر عنها القوالب الطباعية المتعددة التصميم والمطبوعة متتالية على ورق أبيض، لأن تداخل الأشكال والألوان تفرز رؤية جديدة تكون بمثابة المفاجئة البصرية للفنان، أنظر شكل (15) للفنان الأمريكي "روبرت روشنبيرج Robert Rauschenberg (1925 - 2008 م)" حديقة السماء " Sky garden طباعة مستوية Lithography وطباعة بالشاشة الحريرية Screen print قوالب طباعية متعددة <https://www.sfmoma.org/artwork/77.102.27>، حيث عبر الفنان عن رحلات الصعود للقمر من خلال مكوك الفضاء ابلو 11 مستخدماً أكثر من قالب طباعي مختلف التصميم بتقنيتي الطباعة المستوية والطباعة بالشاشة الحريرية من خلال ستة ألوان في طباعة ذلك العمل الفني، حيث يظهر التداخل جلياً في الألوان والتصميمات في الجزء العلوي من العمل الفني حيث نجد الشفافيات في الألوان والعناصر.



الشكل (15) روبرت روشنبيرج Robert Rauschenberg

حديقة السماء Sky garden

قوالب طباعية متعددة (طباعة مستوية Lithography وطباعة بالشاشة

الحريرية Screen print)

100.4 × 225.9 سم - 1969 م

الفصل الثالث / التجربة الفنية الطباعية للباحث:

استخدم الباحث في هذه التجربة الطباعية العديد من القوالب الطباعية المتعددة لتحقيق رؤية جمالية ذات مفردات تشكيلية، لعبت فيها التقنية الدور الأكبر معتمداً على الطباعة البارزة من القوالب الطباعية المعدنية Etching والقوالب الخشبية Wood cut في تجربة ضمت أكثر من 20 عملاً فنياً يستعرض منهم الباحث عدد (5) أعمال طباعية من قوالب متعددة في هذا البحث للدراسة القيم الإبداعية عند تناول التجريب في الطبعة الفنية من خلال استخدام القوالب الطباعية المتعددة.

العمل الفني الطباعي الأول "ترددات بصرية"

ومما لا شك فيه أن استخدام طرق الطباعة المختلفة لها تأثير قوي على المنتج النهائي للعمل الفني ففلسفة الفنون قائمة على أن الفنان يفكر ثم يفعل ثم يخرج وينتج العمل الفني من خلال الوسائط الطباعية المتنوعة، حيث لكل طريقة صفاتها المميزة وتتركز أهميتها في تشكيل الفكرة فهي بذلك لابد أن تشغل مكانها في العملية الفنية.

أن المواد أداة للتعبير تتحول إلى قيمة عندما يتعامل معها الفنان على نحو مباشر ويتعمق في إدراك مضامينها وفهم معانيها فالحامات لها معنى وتكتسب معاني كبيرة بالتشكيل، وتزداد المعاني مع ممارسة التشكيل (عبد الحميد 2005 ص 141).

ويأخذ هذا العمل التكوين الرأسي، ونفذ بطريقة الطباعة البارزة عن عدد تسعة قوالب طباعية معدنية وقالب طباعي واحد خشبي على مساحة ورق (70 × 50 سم)، تمت طباعة هذا العمل بعدد (4) ألوان هي الأزرق الغامق المائل للأسود والأخضر الفاتح والبرتقالي المائل للبيج الفاتح واللون الأحمر الشكل (16).

في هذا العمل "ترددات بصرية" اعتمادًا على ترددات للقوالب الطباعية وتحويرها لتأخذ هيئة أدمية فنجد الجزء العلوي والمتكون من مجموعة من المثلثات ذات اللون الأخضر الفاتح ومعها جزء كبير من القالب الخشبي ذو السطح المتعدد ما بين المساحات المسطحة في أعلى يمين العمل والمسطح ذو الخطوط البيضاء المتداخلة مع الاعتماد على الشفافية اللونية ما بين القوالب الطباعية بعضها البعض، والجزء البترولي الغامق في الأعلى كل ذلك يمثل هيئة الرأس، أما الجزء السفلي، الذي يمثل الجسم من أعلى الكتفين وتأتي القوالب الطباعية ذات اللون الأحمر لتمثل الرثتين في ترددات بصرية ذو إحياءات مختلفة.

وتأتي التايبوجرافيا هنا بما يحيك في صدر الإنسان من حوارات وما يترتب على تلك الحوارات من صراع داخلي للإنسان ولكن مع ذلك يمثل الجزء السفلي من العمل الفني استقرارًا في التكوين وهنا يكمن الصراع ما بين الحركة في الأعلى والترددات البصرية المختلفة وبين الرسوخ في الشكل بالأسفل مع الشكل الهرمي ذو النقاط الشبكية باللون الأخضر الفاتح.



الشكل (16) اسم العمل: "ترددات بصرية"

الخامة: طباعة بارزة من قوالب معدنية Etching وقوالب خشبية wood cut على ورق

أبعاد العمل: 70 X 50 سم / تاريخ الانتاج: 2017 م

العمل الفني الطباعي الثاني "تكوين 1"

يعتمد الباحث في تلك التجربة الفنية الجرافيكية على التكوينات الرأسية للتصميم، حيث تم تنفيذ هذا العمل بطريقة الطباعة البارزة عن عدد (7) قوالب طباعية معدنية وخشبية على مساحة ورق (70 × 50 سم)، تمت طباعة هذا العمل بعدد ثلاثة ألوان هي الأزرق الغامق والبيج الفاتح والرمادي الفاتح الشكل (17).

ومما لا شك فيه أن الفن ما هو إلا نسق جمالي وتعبيري وأن هذا النسق وذاك التعبير ذو مجال واحد تتفاعل فيه الوحدات البنائية التشكيلية التي تقدمها المراحل التاريخية وثقافتها الفنية، وفي هذا العمل تتداخل أشكال القوالب الطباعية ببعضها بحكم علاقات الأشكال الفنية المتأثرة في طبيعة الموضوع، فالباحث يستجيب لمتطلبات أدائه الداخلية عبر إيقاع خاص هو الذي يكسب العمل طابعاً خاصاً ليمتزج المعنى الخاص بموقع الفكرة وأثرها الضروري في ماهية الإبداع.



الشكل (17) اسم العمل: "تكوين 1"

الخامة: طباعة بارزة من قوالب معدنية Etching وقوالب خشبية wood cut على ورق

أبعاد العمل: 70 X 50 سم / تاريخ الإنتاج: 2018 م

وفي هذا العمل يأخذ التكوين الهندسي صدارة المشهد وتتداخل وتتراس الأشكال بعضها مع بعض وتداخلها أحياناً وفي أعلى العمل الفني نجد أشكال بعناصر متداخلة، وأيضا الشكل الهرم المستقر بالأسفل الذي شكل عمقاً بصرياً بتكامله مع المستطيل في جانب العمل الأيمن الذي يحتوي على أشكال التايوغرافيا الصحفية وكأنها رؤوس آدمية، ليأخذنا ذلك العمق الفضائي إلى عوالم من الرؤية الأسطورية ما بين التشكيل النقطي والخطوط العرضية، وكأنها أمواج بحر متتالية في حركتها للأمام والخلف ويأتي اللون البيج من خلال قالب خشبي لتأكيد عوالم الحركة في التصميم والربط بين عناصر التشكيل وذلك كله يؤكد إمكانية حرية الأداء البصري في تشكيل العمل الفني المطبوع، والتعامل مع الفراغ الناتج نتيجة تجميع تلك القوالب الطباعية.

العمل الفني الطباعي الثالث "الاتجاه نحو العمق"

يأخذ هذا العمل التكوين الرأسي، ونفذ بطريقة الطباعة البارزة عن عدد عشرة قوالب طباعية معدنية على مساحة ورق (70 × 50 سم)، تمت طباعة هذا العمل بعدد (4) ألوان هي الأصفر والأحمر والبيج الغامق المائل للأسود الشكل (18). فلا شك أن للتقنية دور كبير في عملية الإبداع

التصميمي وقراءة العمل تأتي من قوة جذب العمل الفني للعين والسطوح الطباعية في هذا العمل تأخذ أوضاعاً محورية يتسم بجذب العين نحو الداخل انعكاساً لما تحويه المسطحات الطباعية من عناصر تايبوغرافية ورؤوس رمزية للإنسان وما يدور في عقله من صراعات متواصلة مع الحياة، ويأتي هذا العمل ليؤكد على حركة العين في التصميم وحركة الكتل والمسطحات لإبداع فراغ يتسم بالنظر إلى ما وراء الكلمة والخبر، فنجد عدد من الكتل في زوايا العمل الفني وتدرجاً نحو العمق من خلال الدرجات اللونية مما يحقق التناغم البصري داخل العمل الفني المطبوع، وتتم صياغة هذه العلاقات برؤية هندسية لبناء تكوين ساهم في إحداث قدر مناسب من التنوع في الدرجات اللونية، وكذلك الملامس الخاصة بأسطح تلك المساحات - حيث نرى الطابع العام لنسيج السطح يظهر كسطح تيبوغرافي يأخذ الشكل السالب حيث تظهر النصوص باللون الأبيض نتيجة تحبير القالب باللون البني الغامق، وي لعب التشكيل الهندسي دوراً مهماً في تشكيل وصياغة العلاقات اللونية التي ربما تستدعي من الذاكرة ملامس أسطح واقعية، فتجعل العمل ينتمي إلى ذلك النوع من التجريدية الذي يستلهم علاقاته الفنية من خبرة بصرية.



الشكل (18) اسم العمل: "الاتجاه نحو العمق"

الخامة: طباعة بارزة من قوالب معدنية Etching على ورق

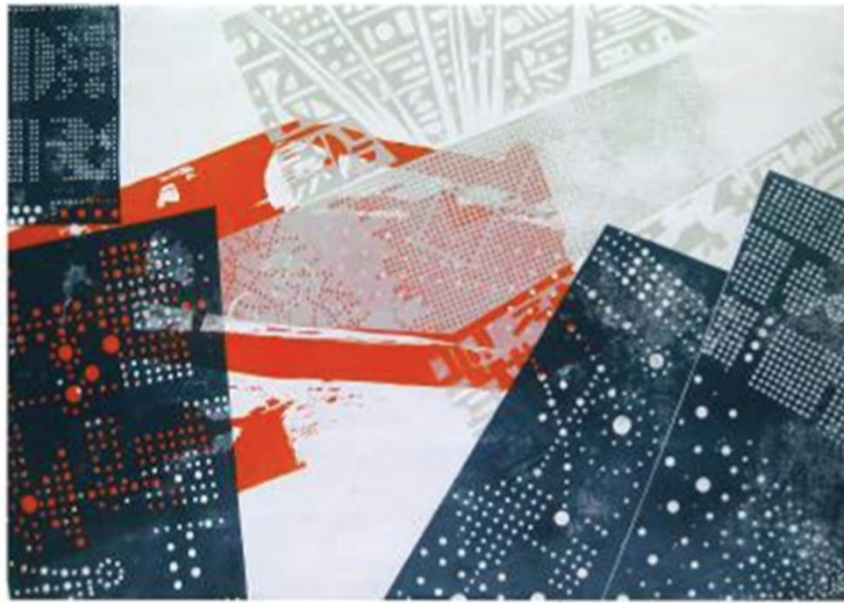
أبعاد العمل: 70 X 50 سم / تاريخ الإنتاج: 2018 م

مبنية على أسس وعلاقات طبيعية، فمساحة اللون الأصفر يمكن أن توحى بمساحة مترابطة تعبر عن واقع الشغف بالانتقال السريع من الزمن الحالي إلى الزمن المستقبلي على الرغم من أن دلالات اللون الأصفر ترمز إلى الهدوء والاستقرار، الذي تجاوز أيضاً كتل المسطحات البنية التي تعمل على إغلاق التكوين من الأطراف الخارجية والاتجاه نحو العمق، وهذا المفهوم في صياغة علاقات المسطحات اللونية نراه يمتد ليشمل معظم أعمال هذه التجربة.

اتجاه حركة العين هنا ينتقل من زاوية العمل الفني إلى الزوايا الأخرى مروراً بالعمق وعلى الرغم من تجريدية الفكرة إلا أن الحركة مرتبطة باللون والتايبوغرافي في تنقلها من مكان إلى آخر، ونجد أن التجربة على نحو عام تعتمد على الأشكال الهندسية التي لا تخرج بطبيعة الحال عن "المثلث والدائرة والمربع" .. فمعظم الأشكال في التجربة الفنية إما أن تكون أشكالاً هندسية كاملة، وإما أن تكون أشكالاً هندسية ناتجة عن الأشكال الأساسية بصورة أو بأخرى.

العمل الفني الطباعي الرابع "تواصل"

يأخذ هذا العمل التكوين الأفقي، وقد نفذ بطريقة الطباعة البارزة الملونة عن عدد (7) قوالب طباعية معدنية وقالب طباعي واحد خشبي على مساحة توال (70 × 50 سم)، تمت طباعة هذا العمل بعدد ثلاثة ألوان، هي البترولي الغامق والرمادي والبرتقالي، ليحقق رؤية تشكيلية لونية من خلال القوالب الطباعية المتعددة مختلفة التصميم على مراحل، مستخدماً خامات التوال (قماش مجهز في الأساس للرسم الزيتي أو الأكريليك) كتجربة خامة بديلاً عن الورق في الطباعة البارزة والغائرة ولقد نجح على نحو كبير مما يتمتع به التوال من قوة ومتانة ويجب أن يتم ذلك من خلال ماكينة الطباعة الغائرة. الشكل (19).



الشكل (19) الباحث - أسم العمل: تواصل

الخامة: طباعة بارزة من قوالب معدنية Metal Relief print وقوالب خشبية wood cut على ورق

70 × 50 سم – 2018م

عملية بناء التكوين هنا تعتمد بصورة أساسية على تعامد القوالب الطباعية الرأسية مع الأفقية – الأمر الذي يوحى بحالة من السكون بصورة تتوازن مع تلك الخطوط المنحنية التي نراها تخرج من خلف الأشكال على هيئة مجموعات تأخذ اتجاهات مختلفة – تعمل على إثارة الحركة التي تضفي على التكوين درجة من الحيوية والإثارة وخاصة تباينها مع درجات الخلفية بألوانها الفاتحة.

ويأتي هذا العمل الفني ليشكل حالة من الأحكام بين القوالب الطباعية بعضها البعض لتشكيل بناء هندسي، والفراغ الناتج عن تلك القوالب في المقدمة، ليتقاطع القالب الخشبي باللون البرتقالي مع القوالب الطباعية المعدنية القادمة من أعلى يمين العمل الفني والمندمجة من خلال شبكية النقاط مع أرضية العمل الفني البهضاء والقالب الطباعي الخشبي ذو اللون البرتقالي لإبداع شفافية من خلال التداخل الشكلي واللوني، مما يثير توازن وترابط الأشكال في الخلف وظهور تكوين مثلث مقلوب من تلك العناصر أثر التحكم في الجوانب الفنية باللون الغامق.

إن ما يميز بصريات الطباعة الفنية.. تلك الآليات المختلفة التي تربط طرفي المعادلة بين التعبير الإبداعي والتعبير التقني للعمل الفني، فالأداء التقني للطباعة الفنية منحها بعداً بصرياً تصويرياً من خلال الطباعة المختلفة التصميم من قوالب طباعية متعددة، وتلك الأساليب التقنية في الطباعة حفزت الكثير من الفنانين لتنفيذ أعمالهم بطريقة طباعية مبتكرة، أعلى من شأن الإبداع والابتكار في الطباعة الفنية لتسمو إلى العمل الفني ذو الرؤية التشكيلية المستحدثة، لإعطاء الشكل جماليات تدعم القيم الفكرية والفلسفية لدى الفنان، كما أتاح فرصة أكبر للباحث أن يثري المنتج الفني لديه بسمات وخصائص من حيث القيمة الكبيرة للبعد الاتصالي للطباعة الفنية، مما منح الباحث بعداً آخر من خلال وسائط طباعية وتقنية جديدة لمنتجه الإبداعي.

العمل الفني الطباعي الخامس "ظلال وأخبار"

يأخذ هذا العمل التكوين الرأسى، ونفذ بطريقة الطباعة البارزة (5) قوالب طباعية معدنية وخشبية على مساحة ورق (70 × 50 سم)، تمت طباعة هذا العمل بعدد لونين هم الأزرق الغامق والبني الشكل (20) يحاول الباحث في هذا العمل تقديم رؤية جمالية لكيفية التعامل مع الحركة من خلال

التقاط بعض المفردات البصرية، التي يمكن أن تشكل عالمًا فنيًا متميزًا ومشتبكًا مع قضايا وهموم الإنسان وذلك بلغة عصرية ومنفذة بتقنية الطباعة البارزة من قوالب معدنية.

واتجاه تلك العناصر نحو مركز العمل الفني إنما هو رمز للاتجاه نحو الانهائي، جاء هذا العمل محاولًا استكشاف عالم تتداخل فيه الحقائق مع الأحلام والأشجان، تحديدًا الجزء العلوي من خلال تلك النصوص التايوغرافيا، وتداخلها مع عناصر نباتية باللون البني في الخلف، وأيضًا من خلال تحوير ودمج هذه المفردات مع الأفعار ومع الإنسانية، ومع التايوغرافيا الصحفية والمتمثلة في أجزاء من الجرائد وتشتبك معها من خلال صياغة جمالية وفق رؤية بنائية ومعمارية جاءت لتعبر بعد تحويرها وتحديثها عن هموم الإنسان المعاصر من خلال تلك الرؤوس الموجودة في القوالب الطباعية على جانبي العمل الفني يمينًا ويسارًا، ويقوم هذا العمل



الشكل (20) اسم العمل: "ظلال وأخبار"

الخامة: طباعة بارزة من قوالب معدنية Etching وقوالب خشبية wood cut على ورق

أبعاد العمل: 70 X 50 سم - تاريخ الإنتاج: 2015 م

على الوحدة الهندسية وتنظيم بصري وفهم للأنظمة الهندسية باستخدام القيم الخطية والتايوغرافيا والملامس المختلفة واستخدامات اللون الأزرق الغامق، والفضاء الناشئ عن تراكيب القوالب الطباعية والعمق المنظوري والتأكيد على التعبير التايوغرافي وأهميته في بناء العمل، وكذلك التعبير الحركي والتشكيلي للعناصر والخطوط في الفراغ. وفي هذا التكوين نجد أن الأبعاد تتراعى بعمق على السواء في إطار تشكيلي متقدم تتلاحق فيه الأشكال والمعاني في صراع بين الأمل والرجاء جاءت في رؤية تتضمن نبضات العصر المتلاحقة.

النتائج

بناءً على ما تقدم من عرض البحث ومدى أهميته والهدف منه والعناصر الرئيسة في تناول القوالب الطباعية المتعددة، التيتلعب دورًا محوريًا في تناول مستحدثات الرؤية التشكيلية والتقنية عند فناني الجرافيك المعاصرين خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- القوالب الطباعية المتعددة لها تأثير على القيم الإبداعية في الطبعة الفنية المعاصرة.

- أظهر البحث العديد من القيم التشكيلية والمردود البصري للقوالب الطباعة المتعددة في الطبعة الفنية المعاصرة.
- تعميق القدرة الإبداعية عند الفنان الجرافيكي في استحداث أساليب وطرق طباعية جديدة من خلال استخدام القوالب الطباعية المتعددة.
- أثبتت التجربة الفنية التي أعتمد عليها الباحث نجاح القوالب المتعددة في تحقيق قيم فنية مبتكرة ومستحدثة في الطبعة الفنية المعاصرة.
- توصلت الدراسة إلى أن القيم اللونية للأعمال الفنية الطباعية المنتجة حملت قيمًا جمالية متنوعة.
- تنوع الشكل والتعبير مع الاستخدام المتنوع للقوالب الطباعية المتعددة في الطبعة الفنية المعاصرة.
- القوالب الطباعية المتعددة تفتح المجال أمام دارسي فن الجرافيك والمتخصصين للتجريب كأسلوب طباعي جديد يساعد للوصول إلى رؤية فنية معاصرة.

التوصيات

- تنمية العملية الإبداعية من خلال تدريس أساليب الطباعة باستخدام القوالب المتعددة بأشكالها المختلفة للطلاب التصميم الجرافيكي.
- التعريف بأهمية التجريب في مجال الطبعة الفنية، إقامة ورش عمل لإثراء العملية الإبداعية للطباعة الفنية من خلال القوالب الطباعية المتعددة.
- تعرّف الرؤى التشكيلية والأفكار الإبداعية الحديثة في مجال الطبعة الفنية المعاصرة.
- الاستفادة من الأسلوب والأداء والتقنية في أثناء المعالجة التشكيلية للعمل الفني المطبوع من خلال استخدام القوالب الطباعية المتعددة.

المصادر والمراجع

- برنارد، م. (1958). الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- حجازي، ص. (2003). الطبعة الفنية.. تاريخ وجماليات البارز والغائر. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- عبد الحميد، ش. (1987). العملية الإبداعية في فن التصوير. عالم المعرفة، 109.
- الخالدي، غ. (1999). كيف تقرأ اللوحة، مقالات في الفن التشكيلي. (ط1). الأهالي للطباعة والنشر.
- الرفاعي، م. (2020). تقنيات الطباعة. سوريا.
- معروف، ك. (2016). المضمون الإنساني في موضوع الحرب وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في فن الحفر الأوربي المعاصر. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق.
- زكريا، إ. (1988). فلسفة الفن في الفكر المعاصر. دار مصر للطباعة.
- فتحي، أ. (1985). فن الجرافيك المصري. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الحميد، ش. (2005). عصر الصورة. عالم المعرفة.
- معرض فن الجرافيك القومي. (2005).

References

- Elisha, D. (2009). Printmaking + mixed media: simple techniques and projects for paper and fabric. USA: Interweave Press LLC.